اعتراف الخلفاء بعدم عصمتهم

<"xml encoding="UTF-8?>

اعتراف أبوبكر و عمر أكثر من مرّة إنّهما ليسا بمأمن عن الخطأ و حصن عن الخطيئة.

يقول أبوبكر في إحدي خطبه: "أيّها الناس إني لم أجعل لهذا المكان أن أكون خيركم و لوددت أن بعضكم كفانيه و لئن أخذتموني بما كان الله يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلک عندي و ما أنا إلّا كأحدكم فإذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني، و ان زغت فقوّمونِ و اعلموا ان لي شيطاناً يعتريني أحياناً فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني"1.

و قال في مناسبة اخرى: "أيها الناس قد وليت عليكم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، و إن أسأت فقوّموني"2.

وقال معاوية لأبي هريرة: "لست أزعم اني أولي بهذا الأمر من علي"3.

أجل لقدكان هناك اتجاه عام حول خلافة رسول الله في الحكم فقط، أي في الجانب السياسي لا غير، و لهذا لم يثيروا أبداً شروطاً ذاتية في شخص الخليفة باستثناء بعض المواصفات التي لاتنطوي علي دلالة عميقة، مثل الهجرة والمنصرة والسن، مع أن موضوعا كهذا ينبغي أن يكون حساساً للغاية. فالذي يريد أن ينهض بمسؤوليات النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) بعد رحيله ينبغي أن يكون امتداداً له في أبعاده الشخصية و قابلياته الذاتية.

وهذه كتب السيرة التي تحدّثنا عن بعض الزعامات الذين عرضوا على سيّدنا محّمد (صلى الله عليه و آله و سلم)حمايته و الدفاع عن دعوته شريطة أن يورثهم سلطانه، و كان النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) يجيبهم ان ذلک ليس من صلاحيته.

عن الزهري قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بني عامر فدعاهم إلي الله و عرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم: أرأيت ان نحن تابعناك فأظهرك الله علي من خالفک أيكون لنا الأمر بعدك؟ قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): الأمر لله يضعه حيث يشاء. قال الرجل: أفنهدف نحورنا للعرب دونك فإذا ظهرت كان الأمر لغيرنا4؟

وهكذا نجد كلمة الأمر متدأولة منذ فجر الدعوة و حتي حوادث السقيفة و بعده5.

_____

1. الامامة و السياسة: ج1 ص16.
2. تاريخ الطبري: ج 3ص 224.
3. الامامة و السياسة: ج 1ص108.
4. تاريخ الطبري، ج2، ص 350 - سيرة ابن هشام، ج 2، ص66.
5. من كتاب دراسة عامة في الامامة.